Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«يروى» لأنه يتعدى بالباء، فلذلك دخلت الباء، وإلا «فيشرب» يتعدى بنفسه، فأريد باللفظ الشرب والرى معاً، فجمع بين الحقيقة والمجاز فى لفظ واحد ومثال الثانى قوله تعالى ﴿ جِدَاراً يريدُ أن ينقَضَّ ﴾ (١)

استعمل «أراد» فى معنى مقاربة السقوط، لأنه من لازم الإرادة للسقوط، فإن مَنْ أراد شيئاً فقد قارب فعله، ولم يرد باللفظ ها هنا المعنى الحقيقى الذى هو الإرادة البتة.

فالتضمين أيضاً مجاز لأن اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز، فالجمع بينهما مجاز، لكنه مجاز خاص فسموه بالتضمن، تفريقاً بينه وبين المجاز الآخر.

فكذلك «إلا» ها هنا، ضم إلى معناها معنى الواو فصارت مخرجة عاطفة، ويتعين أن يكون مراده إلا الثانية التى فى «عمرو» حتى يصير معنى الكلام: «ما أتانى إلا زيداً أتانى» و«عمرو» معطوف عليه بإلا الثانية، فهى فيها معنى الواو من هذا الوجه، وهى مخرجة من النفى، فاجتمع فيها مسماها، ومسمى الواو فكان تضميناً.

وإنما عدل الرمانى عن المجاز الصرف إلى التضمين، لأن المنقول عن سيبويه أن الحروف لا يقام بعضها مقام بعض، ويبطل معناها كلية، وإنما هذا عنده فى الأسماء والأفعال فلهذا عدل عن المجاز إلى التضمين. والحقيقة أن العرب قالت بتعاور حروف الجر لبعضها البعض وهذا ما أسميناه فيما سبق بـ «تبادل الوظائف الدلالية»، وقد عرضنا لأمثلته وشواهده فى التراكيب العربية، وأيضاً تتبادل الحروف فى مواضع الأسماء. كما أشرنا فيما سبق وذلك ما أسميناه بتبادل الوظائف النحوية. والأمثلة التى وردت فى الاستثناء هى من صنع النحاة. فلم يرد فيما سبق من كلام الرمانى وابن عمرون وابن السراج شواهد من الاستخدام العربى.

وفى العربية لفظ وفيها معنى والسلوك التركيبى فى كثير من الكلمات

(١) سورة الكهف : آية ٧٧.